

العنوان:	الوشاية وأثرها في الرواية: دراسة تحليلية
المصدر:	مجلة كلية أصول الدين - كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية - السودان
المؤلف الرئيسي:	محمد، عادل مختار الطاهر
المجلد/العدد:	ع 9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	رجب
الصفحات:	128 - 97
رقم MD:	500363
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	رواية الحديث، الوشاية، علم اسناد الحديث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/500363

الوشاية وأثرها في الرواية

دراسة تحليلية

إعداد الدكتور

عادل مختار الطاهر محمد

مقدمة:

أَنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. ولقد اهتم علماء المسلمون لا سيما علماء الحديث والفقهاء والأصول بعلم الإسناد ونقد الرواة عناية فائقة إذ به يحصل التمييز بين والمقبول من المردود بصفة عامة وبين الصحيح والحسن وأيضاً بين الضعيف والموضوع منها، ونجدهم كذلك اهتموا بالمرويات اهتماماً كبيراً، وذلك لما يعرفون من مدى خطورة التعدى على هذه المرويات ومدى تأثيرها في التشريع الإسلامى ولذا أحببت أن أدلى بدلوي عسى إن أساهم أسهاماً ولو يسيرة فى دفع هذا التعدّي، لذا اخترت موضوع الوشاية وأثرها على الرواية. وأما اختياري لهذا الموضوع لما لهذه الوشاية من أثر الراوي والمروي، وأما الدراسات السابقة ، لم أجد أحد تعرض لهذا الموضوع على حسب علمي ، ويمكن تقسيم هذا الموضوع الى مقدمة ومبحثين:

مقدمة وتشمل سبب اختيار الموضوع وأهمية البحث وأهدافه

* الأستاذ المشارك بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي التاريخي الذي يقوم على تحليل المعلومات المجموعة بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث، وقد قام الباحث باتباع المنهج العلمي في توثيق النصوص فقام بعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية وشرح الكلمات الغريبة.

هيكل البحث:

يقوم هيكل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة على هذا النحو: المقدمة وتتضمن:

المبحث الأول: التعريف بالوشاية والرواية

المطلب الأول: التعريف بالوشاية لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: التعريف بالرواية لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني أثر الوشاية على الراوي والمروي:

المطلب الأول: أثر الوشاية على الراوي

المطلب الثاني: أثر الوشاية على المروي

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

الفهارس العلمية

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج التاريخي الاستقرائي الذي يقوم على وصف موضوع الوشاية وأثرها على الرواية ودراسته دراسة تحليلية بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة، وقد اقتضى المنهج العلمي المتبع في مثل هذه البحوث بجمع المادة المتعلقة بموضوع البحث والتوثيق العلمي

المنهجية لها وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية وشرح الألفاظ الغريبة.

تكمن أهمية هذا الموضوع في الآتي:

- خطورة الوشاية وأثرها السيئ في المجتمع
 - مدى تأثيرها على الراوي والمروي
 - بيان رأى أهل العلم في مثل هذه المواضيع
- إما أهداف هذا الموضوع: فتتمثل في جمع نماذج من رواة الحديث الذين تأثروا بهذه الوشاية سواء كان هذا التأثير على الراوي أو المروي.

المبحث الأول: التعريف بالوشاية والرواية

المطلب الأول: التعريف بالوشاية لغةً واصطلاحاً

الوشاية لغةً: وقد وشى فلانٌ بفلانٍ وشايةً، أي: نمَّ به^١ وشى كلامه، أي كَذَبَ. ووشى به إلى السلطان وشايةً، أي سعى^٢. وقال ابن دريد: وشى الرجل بالرجل يشي وشياً وهو واش إذا سعى به أو ذكره بقبیح^٣

أما تعريف الوشاية في الاصطلاح: هي استخراج الحديث باللفظ والسؤال ونقله بين الناس على وجه الإفساد قال ابن الأثير: وشى به يشي وشاية، إذا نم عليه وسعى به، فهو واش، وجمعه: وشاة، وأصله: استخراج الحديث باللفظ والسؤال^٤. وقال المناوي: النم: إظهار الحديث بالوشاية. والنميمة: الوشاية، وأصلها الهمس. والحركة الخفيفة^٥. ومن هذا يتضح لنا أن الوشاية والنميمة بمعنى واحد وهو نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم ولهذا نهى الدين الإسلامي عنها لما يترتب عليها من إفساد في المجتمع وغرس بذور العداوة والبغضاء بينهم عن حذيفة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لا يدخل الجنة قتات)^٦ وجاء في رواية (لا يدخل الجنة نمام)^٧ قال ابن الأثير والقتات يعني النمام^٨ وقال الحافظ ابن

^١ العين للخليل الفراهيدي ٢٩٩/٦ وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٣٠٤/١١ وغريب الحديث الحربي ٦٢٥/٢

^٢ لسان العرب لابن منظور ٣٩٣/١٥ وانظر الصحاح تاج اللغة للجوهري ٢٥٢٤/٦

^٣ جمهرة اللغة لابن دريد ٢٣٩/١

^٤ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٩٠/٥

^٥ التوفيق على مهمات التعاريف للمناوي ٣٢٠/١

^٦ البخاري في كتاب باب ما يكره من النميمة ١٧/٨ رقم ٦٠٥٦ ، مسلم في كتاب

الإيمان باب غلظ تحريم النميمة ١٠١/١ رقم ١٦٩

^٧ مسلم في كتاب الإيمان باب غلظ تحريم النميمة ١٠١/١ رقم ١٦٨

^٨ النهاية في غريب الحديث ٣٣٩/١

حجر: وقيل الفرق بين القتات والنام أن النمام الذي يحضر القصة فينقلها والقتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه^٩ قال الإمام النووي: قال العلماء النميمة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم^{١٠} وقال الخطابي: القتات النمام وقال النميمة نقل الحديث على وجه التضرية بين المرء وصاحبه.^{١١} وهذا يدل كذلك على أن القتات والنام والوشاء بمعنى واحد كما ذكرنا وهو نقل الناس كلام بعضهم البعض على جهة الإفساد بينهم وهذا أمره خطير بل عده أهل العلم من الكبائر لما جاء في الحديث، عن ابن عباس، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يعذبان، وما يعذبان في كبير» ثم قال: «بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة». ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقليل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» أو: «إلى أن ييبسا»^{١٢}.

المطلب الثاني: التعريف بالرواية لغةً واصطلاحاً

الرواية لغةً: قال صاحب المصباح المنير يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته ويعدى بالتضعيف فيقال رويت زيذا الحديث ويبنى للمفعول

^٩فتح الباري ٤٧٣/١٠

^{١٠}شرح مسلم للنووي ١١٢/٢

^{١١}معالم السنن للخطابي ١٢٠/٤

^{١٢}البخاري في كتاب الوضوء باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ٥٣/١ رقم ٢١٦ وانظر مسلم في كتاب الطهارة باب الدليل على نجاسة البول ٢٤٠/١ رقم ١١١ ابو داود في كتاب الطهارة باب الاستبراء من البول ٦/١ رقم ٢٠

فيقال رويها الحديث^{١٣} وأما الرواية في الاصطلاح هي نقل الحديث وإسناده إلى من عزي أي نسب إليه بصيغة من صيغ الأداء كحدثنا وأخبرنا وسمعت وعن ونحوها، والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة واضحة.^{١٤} والرواية هي أحد طرق العلم المشهورة لأنها طريق إلى المفيد للعلم

والرواية ليست من خصائص الأمة الإسلامية، فقد وجدت في الأمم الغابرة والأجيال الماضية كالفرس واليونان والرومان والهنود وغيرهم. فقد كانوا يعتمدون عليها في نقل وحفظ ما يتعلق بأنساب آلهتهم وعظمائهم وسير أبطالهم ومشاهيرهم، ووقائعهم وملاحمهم المشهورة، ومن الأمم التي عنيت بالرواية الأمة العربية، فقد كانت الرواية فاشية فيهم، لأنهم كانوا أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب وإن وجد فيهم من يعرف القراءة، ويجيد الكتابة فهم قلة جداً^{١٥} وقد غني العلماء المسلمون لا سيما علماء الحديث والفقه والأصول بعلم الإسناد ونقد الرواة عناية فائقة ليميزوا بها الصحيح من السقيم.^{١٦} وذلك من ناحية التثبت في الروايات، حيث لا يقبل إلا خبر العدل الضابط والقران الكريم يأمرنا بذلك قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^{١٧} وقال تعالى: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ

^{١٣} المصباح المنير غريب الشرح الكبير ٢٤٦/١

^{١٤} الوسيط في مصطلح الحديث لأبي شعبة ص ٣٩

^{١٥} المصدر السابق ص ٤٢، ٤٣

^{١٦} المصدر السابق ص ٤٠

^{١٧} سورة الحجرات الآية ٦

مجلة كلية أصول الدين العدد (٩) رجب ١٤٣٣هـ ٢٠١٣م الوشاية وأثرها في الرواية
تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ^{١٨} وقال عز شأنه: {وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ لِلَّهِ^{١٩}}

كما أمرت السنة كذلك بالتثبت في الرواية قال صلى الله عليه وسلم:
(من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)^{٢٠}. وروى أن رسول
الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن كذبا عليّ ليس ككذب علي أحد، فمن
كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)^{٢١}، وعن أبي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)^{٢٢}. وكذلك ورد عن
النبي -صلى الله عليه وسلم- النهي عن الرواية عن الكاذبين والضعفاء
والمجروحين والمجهولين، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال:
"يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا
أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم لا يضلونكم"^{٢٣}. وروى عن مجاهد قال: " جاء
بشير العدوي إلى ابن عباس، فجعل يحدث، ويقول: قال رسول الله صلى الله

^{١٨} سورة البقرة الآية ٢٨٣

^{١٩} سورة الطلاق الآية ٣

^{٢٠} مسلم في المقدمة باب وجوب الرواية عن الثقات ٨/١ وانظر الترمذي كتاب العلم باب
فيمن روى حديثا يرى انه كذب ٣٦/٥ رقم ٢٦٦٢ وابن ماجه في كتاب الايمان باب من
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤/١ رقم ٣٨

^{٢١} البخارى في كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت ٨٠/٢ رقم ١٢٩١
مسلم في المقدمة باب التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠/١
رقم ٤.

^{٢٢} مسلم في المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١٠/١ وانظر مصنف ابن ابي
شيبه في كتاب الادب باب من كره للرجل ان يحدث بكل ما سمع ٢٣٧/٥ رقم ٢٥٦١٧

^{٢٣} مسلم في المقدمة باب الضعفاء والكاذبين ١٢/١ رقم ٧ وانظر صحيح ابن حبان كتاب
التاريخ باب ذكر الاخبار عما يظهر اخر الزمان ١٦٩/١٥

عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، مالي لا أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع، فقال ابن عباس: "إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابتكرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب، والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف"^{٢٤} وعن محمد بن سيرين، قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^{٢٥} وعن عبد الله بن المبارك يقول: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» وقال أيضاً بيننا وبين القوم القوائم^{٢٦} وقال سفيان الثوري: (الإسناد سلاح المؤمن) وقال الإمام الشافعي: "مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كحاطب ليل"^{٢٧}

المبحث الثاني أثر الوشاية على الراوي والمروي:

المطلب الأول: أثر الوشاية على الراوي

لا شك إن الوشاية كما عرفناها هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم وفي هذا المطلب نريد أن نبين مدى تأثيرها على راوي الحديث النبوي كقتل الراوي، أو إلحاق الأذى البدني به أو حبسه، أو ما شاكل ذلك وبإذن الله سأذكر نماذج من هؤلاء الرواة الذين تأثروا بهذه الوشاية مع ترجمة مختصرة لهم من كتب التراجم وهم (سعيد بن جبير،

^{٢٤} مسلم في المقدمة باب الضعفاء والكذابين ١٣/١

^{٢٥} مسلم في المقدمة باب الإسناد من الدين ١٣/١ وانظر الجامع لاخلق الراوي واداب

السامع ١٣٧/١

^{٢٦} مسلم في المقدمة باب الإسناد من الدين ١٥/١

^{٢٧} فتح المغيث شرح ألفية الحديث للمخاوي باب الإسناد خصيصة هذه الأمة ٣٣١/٢

والحسن البصري والامام مالك والحارث بن مسكين والخطيب البغدادي
رحمهم الله جميعا)

ونبدأ بإذن الله تعالى بسعيد بن جببر رحمه الله الذي أوقعت الوشاية
بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي حتى أدى ذلك لقتل سعيد بن جببر.

قال الحافظ ابن حجر: (سعيد بن جببر بن هشام الأسدي مولا لهم أبو
محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي. وقال يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي
المغيرة: كان بن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم بن أم
الدهماء يعني سعيد بن جببر وقال عمرو بن ميمون عن أبيه لقد مات سعيد
بن جببر وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه وقال عثمان
بن بوذويه كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جببر يوم عرفة فقال وهب
لسعيد أبا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج قال خرجت عن امرأتي وهي
حامل فجاعني الذي في بطنها وقد جرح وجهه. وقال أبو قاسم الطبري هو
ثقة إمام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة خمس وتسعين وقال ابن
حبان في الثقات كان فقيها عابدا فاضلا ورعا وكان يكتب لعبد الله بن عتبة
بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى ثم
خرج مع بن الأشعث^{٢٨} في جملة القراء فلما هُزم بن الأشعث هرب سعيد
بن جببر إلى مكة فأخذه خالد القسري بعد مدة وبعث به إلى الحجاج فقتله

^{٢٨} عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان وصاحب
الوقائع مع الحجاج الثقفي، ثار على الحجاج واستولى على الكوفة، وحدثت بينهما وقعة
دير الجماجم التي انتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة والتجائه إلى رتييل ملك الترك،
ثم قتله رتييل وأرسل برأسه إلى الحجاج بعد تهديد الحجاج له، وكان قتله سنة ٨٥ هـ -
(تاريخ الطبري ٣٢٦/٦، الاخبار الطوال للدينوري ص ٣١٦، سير اعلام النبلاء للذهلي
١٨٣/٤ الأعلام للزكلى ٣/٣٢٣).

الحجاج سنة خمس وتسعين ثم مات الحجاج بعده بأيام^{٢٩} قال الامام المزي: (حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي شَدَادٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ لَمَّا ذَكَرَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ، يُسَمَّى الْمُتَلَمِّسُ بْنُ الْأَحْوَصِ، وَمَعَهُ عَشْرُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَهُ إِذَا هُمْ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: صَفْوَةٌ لِي. فَوَصَفُوهُ لَهُ، فَدَلَّهْمُ عَلَيْهِ، فَاَنْطَلَقُوا فَوَجَدُوهُ سَاجِدًا يَنَاجِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَدَنَوْا مِنْهُ فَسَلَمُوا عَلَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَتَمَّ بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، فَقَالُوا: إِنَّا رَسَلْنَا الْحَجَّاجَ إِلَيْكَ فَاجْبِبْهُ. قَالَ: وَلَا بَدَّ مِنْ الْجَابِبَةِ؟ قَالُوا: لَا بَدَّ. فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ، ثُمَّ قَامَ فَمَشَى مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الرَّاهِبِ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: يَا مَعْشَرَ الْفَرَسَانِ أَصَبْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُمْ: اصْعَدُوا الدَّيْرَ فَإِنَّ اللَّبْوَةَ، وَالْأَسَدَ يَأْوِيَانِ حَوْلَ الدَّيْرِ، فَعَجَلُوا الدَّخُولَ قَبْلَ الْمَسَاءِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يَدْخُلَ الدَّيْرَ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلَّا وَأَنْتَ تَرِيدُ الْهَرَبَ مِنَّا. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا أَدْخُلُ مَنْزِلَ مُشْرِكٍ أَبَدًا. قَالُوا: فَإِنَّا لَا نَدْعُكَ، فَإِنَّ السَّبَاعَ تَقْتُلُكَ. قَالَ سَعِيدٌ: لَا ضَيْرَ إِنْ مَعِيَ^{٣٠} قَالَ الذَّهَبِيُّ قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ: لَمَّا أَتَى الْحَجَّاجَ بِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ. قَالَ: أَنْتَ شَقِيٌّ بَنَ كَسِيرٍ، لَأَقْتُلَنَّكَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا كَمَا سَمَّيْتَنِي أُمِّي. ثُمَّ قَالَ: دَعُونِي أَصِلْ رِكَعَتَيْنِ، قَالَ: وَجْهوه إِلَى قِبْلَةِ النَّصَارَى. قَالَ {فَأَيْمًا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهَهُ اللَّهُ}^{٣١} وَقَالَ: إِنِّي أَسْتَعِيزُ مِنْكَ بِمَا عَاذْتَ بِهِ مَرْيَمَ. قَالَ: وَمَا عَاذْتَ بِهِ؟ قَالَ: قَالَتْ: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا}^{٣٢}. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ

^{٢٩} تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ١١ رقم ١٢

^{٣٠} تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١ / ٣٦

^{٣١} سورة البقرة الآية ١١٥

^{٣٢} سورة مريم الآية ١٨

رواها ابن عيينة، عن سالم. ثم قال ابن عيينة: لم يقتل بعد سعيد إلا رجلاً واحداً^{٣٣} ونلاحظ هنا فظاعة وبشاعة هذه الوشاية التي أدت إلى مقتل هذا الإمام، والناس أكثر حاجةً إليه، كما قال عمرو بن ميمون عن أبيه لقد مات سعيد بن جببر وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. ويمكن أن نسأل سؤالاً كيف عرف الحجاج المعلومات التي من أجلها أقدم لقتل هذا الإمام الجليل، لا شك أن هنالك وسطاء بينه وبين سعيد بن جببر سعوا للإفساد بينهما عن طريق هذه الوشاية القبيحة.

ومن الرواة الذين تأثروا بالوشاية: الحسن البصري رحمه الله قال الحافظ ابن حجر: (الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار وأمه خير مولاة أم سلمة قال بن سعد ولد لستين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى وكان فصيحاً رأى علياً وطلحة وعائشة. عن قتادة ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه وقال أيوب ما رأيت عيناى رجلاً قط كان أفقه من الحسن وقال غالب القطان عن بكر المزني من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه في زمانه فليُنظر إلى الحسن فما أدركنا الذي هو أعلم منه وقال يونس بن عبيد أن كان الرجل ليرى الحسن لا يسمع كلامه ولا يري عمله فينتفع به وقال حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد وحמיד الطويل رأينا الفقهاء فما رأينا أحداً أكمل مروءة من الحسن وقال الحجاج بن أرطاة سألت عطاء بن أبي رباح فقال لي عليك بذاك يعني الحسن ذاك إمام ضخم يقتدى به وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك وقال الأعمش ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطف بها وكان إذا ذكر عند أبي جعفر يعني الباقر قال ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء وقال بن

^{٣٣} سير أعلام النبلاء ٥ / ١٩٠

المديني مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها^١ وقال أبو زرعة كل شيء يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث وقال محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيما وكان ما أسند من حديثه وروى عن سمع منه فهو حجة وما أرسل فليس بحجة وقال حماد بن زيد عن هشام بن حسان كنا عند محمد يعني بن سيرين عشية يوم الخميس فدخل عليه رجل بعد العصر فقال مات الحسن قال فترحم عليه محمد وتغير لونه وأمسك عن الكلام قال بن علي والسري بن يحيى مات سنة "مائة وعشرة" زاد بن علي في رجب وقال ابنه عبد الله هلك أبي وهو ابن نحو من ثماني وثمانين" سنة. قلت: سئل أبو زرعة هل سمع الحسن أحدا من البدرين قال رأهم رؤية رأى عثمان وعلياً قيل هل سمع منهما حديثاً قال لا رأى علياً بالمدينة وخرج علي إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه^{٢٤}

قال أبو العرب: (حدثني عبد الله بن أبي زكريا الحفري عن أبيه عن أبي معشر عن الحسن قال كنت مختفياً من الحجاج وكنت أدعو بدعاء قد ذكره فحبسه الله عني ولقد دخلوا علي ست مرات فدعوت الله عز وجل فأخذ بأبصارهم. وحدثني يحيى بن محمد بن سلام عن أبيه عن جده عن همام يعني ابن يحيى قال لما كان زمن ابن الأشعث بعث إلى الحسن البصري فأخرجهم كرها فرمى بنفسه في دجلة على طر^{٣٥} من قصب^{٣٦} فانفلت. وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن يحيى بن سلام عن أبي سعيد عن أمه قال سمعت الحسن يوم أخذ يقول القاتل والمقتول في النار. قال محمد وقد امتحن الحسن

^{٢٤} تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ رقم ٤٨٨

^{٣٥} الطر هو القطع والشق انظر النهاية في غريب الحديث ١١٨/٢ ولسان العرب ٤/٥٠٠

^{٣٦} القصب كل نبت ساقه ذو انابيب انظر لسان العرب ١/٦٧٤ وتهذيب اللغة ٨/٢٩٤

بأمور كثيرة وكان منه إليه وعيدا شديدا يطول بذكره الكتاب^{٣٧} وقال ابن عساكر: (أن الحجاج بن يوسف أراد قتل الحسن بن أبي الحسن مرارا فعصمه الله منه مرتين وكان اختفى مرة في بيت علي بن زيد بن جدعان سنتين ومرة في طاحنة في بيت أبي محمد البزاز فعصمه الله من شره حتى إذا كان يوم من أيام الصيف شديد العكة^{٣٨} والرمدة^{٣٩} أرسل إليه نصف النهار فتغفله في ساعة لم يحسب أن يرسل إليه فيها دخل عليه ستة من الحرس فأخذوه واتعبوه اتعابا شديدا قال ايوب وبلغنا ذلك فسعيت أنا وثابت البناني وزياد النميري وسويد بن حجير الباهلي نحو القصر معنا الكفن والحنوط لا نشك في قتله فجلسنا بالباب فخرج علينا وهو يكشر متبسما فلما لحظناه حمدنا الله تعالى على سلامته قال الحسن العجب والله لهذا العبد دخلت عليه وهو في مثنية رقيقة متوشح بها ذات علم في جنبذة^{٤٠} من خلاف سقفها الثلج فهو يقطر عليه فوجدت القر^{٤١} وسلمت عليه وفي يده القضيب فقال أنت القائل يا حسن ما بلغني عنك قلت وما الذي بلغك عني قال أنت القائل اتخذوا عباد الله خولا^{٤٢} وكتاب الله دغلا^{٤٣} ومال الله دولا يأخذون من غضب الله وينفقون

^{٣٧} المحن لأبي العرب ص ٤

^{٣٨} العكة شدة الحر انظر لسان العرب ٤٦٨/١٠ وتهذيب اللغة ٥٤/١ ومقاييس اللغة ٩/٤

^{٣٩} الرمدة هي لون الرماد انظر أساس البلاغة ٣٢٩/١

^{٤٠} الجنبذة هي ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة انظر لسان العرب ٤٨٢/٣ و الصحاح

تاج اللغة ٥٦١/٢

^{٤١} القر البرد انظر لسان العرب ٨٢/٥

^{٤٢} أي خدما وعبيدا. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٨ / ٢

^{٤٣} ادغلت في هذا الأمر أي أدخلت فيه ما يخالفه وفسده انظر لسان العرب ٢٤٤/١١

وتهذيب اللغة ٩١/٨

في سخط الله والحساب عند البيدر^{٤٤} والله تعالى يقول ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^{٤٥} فيكفي بها احصاء قال نعم أنا القائل ذلك قال ولم قال لما اخذ الله ميثاق الفقهاء في الازمنة كلها " لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراء ظهورهم قال فنكت بالقضيب ساعة وفكر ثم قال يا جارية الغالية قال فخرجت الجارية ذات قصاص معها مدهن من فضة فقال أو سعي رأس الشيخ ولحيته ففعلت ثم قال يا حسن إياك والسلطان أن تذكرهم إلا بخير فإنهم ظل الله في الأرض من نصحهم اهتدى ومن غشهم غوى فقلت أصلحك الله هكذا بلغني عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وقروا السلطان واجلوهم فإنهم عز الله في الأرض وظله من نصحهم اهتدى ومن غشهم غوى إذا كانوا عدولا^{٤٦} قال الحجاج لا والله ما فيه إذا كانوا عدولا ولكنك زدت يا حسن انصرف إلى أصحابك فنعم المؤدب أنت^{٤٧}. ولا شك أن مثل هذا الإمام الجليل يطارد ويختفي لمدة عامين ولا يظهر للناس، والناس أكثر حاجة إلي علمه، و بجانب ما لحق من أذى نفسى وبدنى لهذا الإمام الفذ وهذا كله يبين قبح هذه الوشاية وعظم أثرها.

^{٤٤} البيدر هو المكان الذي يداس فيه الطعام انظر لسان العرب ٥٠/٤ ومختار الصحاح ٣٠/١ ويقصد به يوم القيامة يوم الحساب لأنه يوم حصاد الأعمال والله أعلم
^{٤٥} سورة الأنبياء الآية ٤٧

^{٤٦} أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في فضل الإمام العادل ٤٨٠/٩ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ غَشَّهُ ضَلَّ وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى " هَكَذَا جَاءَ مَوْقُوفًا عَلَى أَنَسٍ، وَقَدْ قِيلَ عَنْ قَتَادَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ قَالَ الْحَافِظُ مَقْبُولٌ وَفِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطِيعِيُّ وَذَكَرَهُ بَرَهَانَ الدِّينِ فِي الْمَخْلُطِينَ انظر تقريب التهذيب ص ٥١٥ رقم ٦٤١٦ والاغتباط ص ٣٧ رقم ٢

^{٤٧} تاريخ دمشق ٧٥، ٧٥/١٢

وكذلك من الذين تأثروا بالوشاية تأثيراً بالغاً الإمام مالك رحمه الله. وهو (مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الإسلام إمام دار الهجرة سئل محمد بن إسماعيل البخاري عن أصح الأسانيد فقال مالك عن نافع عن بن عمر وقال علي بن المدني عن بن عيينة ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم وقال ابن المدني سمعت بن مهدي يقول كان وهيب لا يعدل بمالك أحداً وقال وهيب ليحيى بن حسان ما بين شرقها وغربها أحداً من عندنا يعني على العلم من مالك والعرض على مالك أحب إلي من السماع من غيره قال بن عيينة في حديث أبي هريرة (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة)^{٤٨} هو مالك وكذا قال عبد الرزاق قال بن سعد عن مصعب الزبيري أني أحفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة^{٤٩} وقال الذهبي: (وحدثنا العباس، حدثنا إبراهيم بن حماد: أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من مجلسه، حمل يده بالأخرى. وذكر عن الواقدي، قال: ما دعي مالك، وشوور، وسمع منه، وقبل قوله، حسد، وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنَف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده. قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رفع إليه عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال

^{٤٨} أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في عالم المدينة ٤٧/٥ رقم ٢٦٨٠ بإسناد

حسن.

^{٤٩} تهذيب التهذيب ٥/١٠

مالك بعد في رفعة وعلو. قلت: هذا ثمرة المحنة المحموده، أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بسا كسبت أيدينا، ويعفو الله عن كثير: "ومن يرد الله به خيرا يصيب منه. وقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "كل قضاء المؤمن خير له"^{٥٠}. وقال الله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}^{٥١}. وأنزل تعالى في وقعة أحد قوله: {أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}^{٥٢}. وقال: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}^{٥٣} فالمؤمن إذا امتحن صبر واتعظ واستغفر، ولم يتشاغل بدم من انتقم منه، فالله حكم مقسبط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له.^{٥٤} وقال أبو العرب: (فأحضر مالك فقيل له هذا حديثك قال نعم وتفتي به قال نعم قال وأنت لا ترى بيعة أمير المؤمنين بيعة قال له مالك أفقول إن أمير المؤمنين يكره الناس على بيعته قال فضربه ضربا شديدا أذهب ضبعه^{٥٥} عن يمينه وفتقه فكانت تخرج منه الريح فلم يشهد جمعة ولا جماعة سبع سنين. وقال مالك ما كان يوم ضربت أشد علي

^{٥٠}: أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٩ / ٢٠٣ عن انس بن مالك وإسناده حسن بلفظ (عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ قَضَاءً، إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ)

^{٥١} سورة محمد الآية ٣١

^{٥٢} سورة آل عمران الآية ١٦٥

^{٥٣} سورة الشورى الآية ٣٠

^{٥٤} سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٦٩/٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر (٥٣ / ٢٧٩):

^{٥٥} والضبع هو وسط العضد انظر لسان العرب ٢١٦/٨

من شعر في صدري وكان إزارى مخرقا قد بدي منه فخذي قال فجعلت على نفسي أن استجد الإزار ولا أدع على شعره)^{٥٦}.

لا حول ولا قوة إلا بالله من شر كل حاسد إذا حسد ، فالحسد هو من أهم العوامل التي تؤدي إلى الوشاية التي جعلت هذا الأمير يفتك ويؤذى بهذا الإمام هذه الأذية البدنية التي جعلته لا يشهد جمعة ولا جماعة سبع سنين.

ومن الذين تأثروا بهذه الوشاية الحارث بن مسكين ، قال الخطيب البغدادي: (الحارث بن مسكين بن مُحَمَّد بن يوسف، أَبُو عمرو المصري، مولى مُحَمَّد بن زبَان بن عَبْدِ العزيز بن مَرْوَانَ. رأى الليث بن سَعْد، وسأله، وسمع سفيان بن عيينة الهلالي، وعبد الرحمن بن القاسم العتقي، وعبد الله بن وهب القرشي: روى عنه كافة المصريين، وَكَانَ فقيهاً على مذهب مالك بن أنس، وَكَانَ ثقةً في الحديث، ثبتاً. حمله المأمون إِلَى بَغْدَاد في أيام المحنة، وَسَجَنه لأنه لم يجب إِلَى القول بخلق القرآن، فلم يزل بِبَغْدَادَ محبوساً إِلَى أن ولي جَعْفَر المتوكل فأطلقه، وأطلق جميع من كَانَ في السجن. قَالَ: ولد الحارث بن مسكين سنة أربع وخمسين ومائة، وتوفي ليلة الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين)^{٥٧} وقال الإمام الذهبي: (أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين الكثيرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين كان أبوه أبو الحسن حافظاً للقرآن قرأ على أبي حفص الكتاني وكان خطيباً بدريجان قرية من قرى بغداد نحواً من عشرين سنة - قال أبو علي البرداني: حدثنا، حافظ وقته أبو بكر الخطيب وما رأيت مثله ولا أظنه رأى مثل نفسه. وقال السلفي: سألت شجاعاً الذهلي عن،

^{٥٦} المحن ص ٣٣٧

^{٥٧} تاريخ بغداد ٢١١/٨

الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ لم ندرك مثله. وعن سعيد المؤدب قال: قلت لأبي بكر الخطيب عند قدومي: أنت الحافظ أبو بكر؟ قال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني. قال ابن الأبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالع به. وقال المؤتمن: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس^{٥٨}. وقال الذهبي: (وكان سبب خروج الخطيب من دمشق أنه كان يختلف إليه صبي مليح فتكلم فيه الناس وكان أمير البلد رافضياً متعصباً فجعل ذلك سبباً لفتك بالخطيب، فأمر صاحب شرطيته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله وكان سنياً، فقصده تلك الليلة في جماعته فأخذه وقال له بما أمر به ثم قال: لا أجد لك حيلة إلا أنك تفر منا وتهجم دار الشريف بن أبي الحسن العلوي وأنا لا أطلبك وأرجع إلى الأمير فأخبره، ففعل ذلك، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال له: أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة وهو مشهور بالعراق، إن قتلته قتل به جماعة من الشيعة وخربت المشاهد، قال: فماذا ترى؟ قال: أرى أن تخرجه من بلدك؛ فأمر بإخراجه فذهب إلى صور وأقام بها مدة. وقال ابن السمعاني: خرج من دمشق في صفر سنة سبع وخمسين فقصده صور^{٥٩}).

من الواضح أن هذا الأمير الرافضي استغل المعلومات التي جاءت، وحاول أن يتخلص من الإمام الخطيب البغدادي الذي يختلف معه في المذهب والعقيدة، لأجل هذا أراد أن يقتله، ووجد هذه الوشاية سبباً لذلك، ولكن عناية الله ولطفه أن يكون الشرطي الذي أرسله هذا الحاكم سنياً فنصح

^{٥٨} سير اعلام النبلاء ٤١٩/١٣

^{٥٩} = طبقات الحفاظ للذهبي ٣ / ٢٢٤

الخطيب بالخروج والذهاب إلي صور، ولا شك أن خروج هذا الإمام من بلده الذي ألفه وأهل به إلى بلد آخر فيه من الأذى والبدني النفسي بجانب الأذى الذي لحق بطلاب العلم بأن فقدوا شيخهم الذي يأخذون منه العلم.

المطلب الثاني: أثر الوشاية على المروي

بعد أن تحدثنا عن أثر الوشاية على الراوي، نتحدث في هذا المطلب عن أثرها على المروي وسنذكر نماذج من بعض الرواة الذين تأثرت رواياتهم بهذه الوشاية وهم (الإمام أحمد بن حنبل والإمام البخاري والإمام مسلم والإمام النسائي والإمام الصيرمي) رحمهم الله جميعاً

ونبدأ بالإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي، خرجت به أمه من مرو وهي حامل فولدته ببغداد، وبها طلب العلم ثم طاف البلاد وقال إبراهيم بن شماس: "سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى -يعنيان أحمد-"، وقال القطان: "ما قدم علي مثل أحمد"، وقال الشافعي: "خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل"، وقال بن المديني: "ليس في أصحابنا أحفظ منه"، وقال قتيبة: "أحمد إمام الدنيا"، وقال يحيى بن معين: "لو جلسنا مجلساً بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها"، وقال العجلي: "ثقة ثبت في الحديث نزه النفس فقيه في الحديث متبع الآثار صاحب سنة وخير"، وقال العباس بن الوليد بن مزيد "قلت لأبي مسهر هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟! قال: لا إلا شاب في ناحية المشرق -يعني أحمد-"، وقال أحمد الدورقي: "من سمعتموه يذكر

أحمد بسوء فاتهموه على الإسلام"، وقال أبو زرعة الرازي: "كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث، فقليل له وما يدريك؟! قال: أخذت عليه الأبواب"،^{٦٠}

قال ابن كثير: إن رجلاً من المبتدعة يقال له ابن البلخي وشى إلى الخليفة شيئاً فقال إن رجلاً من العلويين قد أوى إلى منزل أحمد بن حنبل وهو يبيع له الناس في الباطن فأمر الخليفة نائب بغداد أن يكبس منزل أحمد من الليل فلم يشعروا إلا والمشاعل قد أحاطت بالدار من كل جانب حتى من فوق الأسطح فوجدوا الإمام أحمد جالساً في داره مع عياله فسألوه عما ذكر عنه فقال ليس عندي من هذا علم وليس من هذا شيء ولا هذا من نيتي وإني لأرى طاعة أمير المؤمنين في السر والعلانية وفي عسري ويسري ومشطي ومكرهي وأثره على وإني لأدعو الله له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار في كلام كثير ففتشوا منزله حتى كان الكتب وبيوت النساء والأسطحة وغيرها فلم يروا شيئاً^{٦١} وقال الخليل: وتوفي ببغداد في رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد كان أمسك عن الرواية من وقت الامتحان وكانت المحنة سنة ثمان عشرة ومائتين فما كان يروي إلا لبنيه في بيته وكان له ابنان^{٦٢} ولا شك أن سبب هذه المحنة التي جعلت هذا الإمام يمسك عن الرواية ولا يروي إلا لبنيه في بيته هي هذه الوشاية قبحها

إما الإمام البخاري قال الحافظ ابن حجر: هو (محمد) بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة^{٦٣} وقيل بزرويه وقيل بن الأحنف الجعفي مولا هم أبو

^{٦٠} تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ رقم ١٢٦

^{٦١} البداية والنهاية ١٠ / ٣٣٧

^{٦٢} الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٢ / ٥٩٧

^{٦٣} بردزبة: بفتح الباء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الباء: جد البخاري،

فارسية، معناها: الزرّاع القاموس المحيط ١ / ٦٠

عبد الله البخاري قال أحمد بن سيار المروزي محمد بن إسماعيل طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر وكان حسن المعرفة حسن الحفظ وكان يتفقه فقال عمرو بن علي حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث قال محمد بن أبي حاتم وسمعتَه يقول كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه وقال أبو مصعب محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من بن حنبل وقال عامر بن المنتجع عن أحمد بن الضؤ سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير يقولان ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل وقال محمود بن النضر الشافعي دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوهُ على أنفسهم وقال بن عدي كان بن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل يقول الكباش النطاح وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان فذكره فيهم وقال أيضا سمعت أبي يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل وقال صالح بن محمد الأسدي محمد بن إسماعيل أعلمهم بالحديث وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة^٤ قال الحافظ: جيل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين ومئتان في شوال وله اثنتان وستون سنة^٥

قال ابن عساكر: نقلا عن محمد بن يحيى لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور قال اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه قال فذهب الناس إليه وأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجالس محمد بن يحيى فحسده بعد ذلك وتكلم فيه أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن

^٤ تهذيب التهذيب ٤٧/٩ رقم ٥٣

^٥ تقريب التهذيب ٤٦٨/١

عبدان أنبأنا علي بن محمد المصيصي أنبأنا عبد الله بن أحمد بن الحسن النيسابوري حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي حدثنا أبو أحمد بن عدي قال ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه وعقد له المجلس حسده من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأى إقبال الناس إليه واجتماعهم فقال لأصحاب الحديث إن محمد بن إسماعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فامتنحوه به في المجلس فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه فقال الرجل يا أبا عبد الله وأعاد عليه القول فأعرض عنه ولم يجبه ثم قال في الثالثة فالتفت إليه محمد بن إسماعيل قال القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوق والامتحان بدعة فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله^{٦٦} وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": قدم محمد بن إسماعيل الري سنة خمسين ومائتين، وسمع منه أبي وأبو زرعة، وترك حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق. قلت: إن تركا حديثه أو لم يتركاه البخاري ثقة مأمون محتج به في العالم.^{٦٧} وقال الحافظ ابن حجر: كان سبب مفارقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البلد يعني بخاري أن خالد بن أحمد الأمير سأله أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع فسأله أن يعقد لأولاده مجلسا لا يحضره غيرهم فامتنع أيضا فاستعان عليه بحديث بن أبي الورقاء وغيره حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم فاستجيب له وقال بن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي

^{٦٦} تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢ / ٩١ وانظر تاريخ بغداد ٣٥٢/٢

^{٦٧} سير أعلام النبلاء ١٠ / ١١٦

يقول جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها أقرباء فنزل عندهم قال فسمعت ليلة من الليالي يدعو اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك قال فما تم الشهر حتى قبضه الله في سنة ست وخمسين ومائتين في شوال^{٦٨}. ونلاحظ أثر الوشاية في الرواية من تتبعنا لسيرة هذا الغمام الفذ واضحة جداً تتمثل في الآتي:

أولاً: إذا ما تدبرنا في صحيح الإمام البخاري نجده لم يرو عن محمد بن يحيى الذهلي في الصحيح

ثانياً: نجد أن أبا حاتم وأبا زرعة الرازيان تركا حديثه

ثالثاً: نجد كذلك أن سبب خروج هذا الإمام من قريته بخارى لما طلب منه أميرها أن يقرأ على أولاده الجامع والتاريخ امتنع ولأجل هذا دس عليه أمير بخارى بعض الناس ليتكلموا في مذهبه، ونفاه من بعد ذلك

أما الإمام مسلم قال الحافظ ابن حجر: (مسلم) بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين وقال الحاكم سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم سمعت أحمد بن سلمة يقول عقد لمسلم مجلس المذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله وقدمت له سلة فيها تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرة ثمرة فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث زاد غيره فكان ذلك سبب موته قال محمد بن يعقوب مات لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وقال غيره ولد سنة أربع ومائتين قلت حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان

^{٦٨} تهذيب التهذيب ٥٩/٩ رقم ٥٣

يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير بقطيع ولا رواية بمعنى وقد نسج على منواله خلق عن النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا وكان بزازا وكان أبوه الحاجج من المشيخة^{٦٩} وقال أبو بكر الخطيب: (كان مسلم أيضا يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه؛ فأخبرني محمد بن علي المقرئ، قال: أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، يقول: لما استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، أكثر مسلم بن الحاجج الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر، وخرج من نيسابور في تلك المحنة، قطعه أكثر الناس غير مسلم، فإنه لم يتخلف عن زيارته، فأنهي إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحاجج على مذهبه قديما وحديثا، وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه، فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى، قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رءوس الناس وخرج من مجلسه، وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى، فاستحكت بذلك الوحشة، وتخلف عنه وعن زيارته^{٧٠})

^{٦٩} تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٦ رقم ٢٢٦

^{٧٠} تاريخ بغداد ١٥/ ١٢١ ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ وسير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٢/

٥٧ تاريخ الإسلام ١/ ٢٠٩١

من المعلوم أن الإمام مسلم كان يحضر مجلس محمد بن يحيى الذهلي، ولما استحکمت الوحشة أثر هذا الذي وقع بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي جمع الإمام مسلم كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى بابه ولم يرو عنه حديثاً واحداً في صحيحه، ولا شك أن هذا أثر واضح وجلي لقبح هذه الوشاية. أما الإمام النسائي قال الإمام الذهبي: (الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب "السنن". ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلا ن سنة، فأكثر عنه. قال الحاكم: "سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره"، وقال مرة: "سمعت علي بن عمر يقول النسائي أفقه مشائخ مصوفي عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولاً شهيداً" ^{٧١} وقال ابن نقطة: (ونقلت من خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدي الحافظ مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن بيت المقدس). ^{٧٢} وقال الإمام الذهبي: كان شافعيًا له مناسك على مذهب الشافعي وكان ورعًا متحريًا. وقيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفًا من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون

^{٧١} سير أعلام النبلاء ٧٩/١١ وانظر تهذيب التهذيب ٣٦/١ رقم ٦٦ وطبقات الشافعية

الكبرى للسبكي ١٦/٣

^{٧٢} التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة ١ / ١٤٣

عينا عليه، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع.^{٧٣} ونلاحظ هنا أنّ الوشاية أثرت في كيفية التحمل والأداء، لأن الحارث بن مسكين منع النسائي من مجلس السماع لخوفه من أمور تتعلق بالسلطان، كما ذكر، فالأحاديث التي يسمعاها من خلف الباب لا يقول فيها حدثنا، بل يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع. وبالطبع هنالك فرق كبير عند أهل العلم في طرق التحمل والأداء بين حدثنا وبين قراءة عليه وأنا أسمع". أما الإمام الصيمري قال فيه الإمام الذهبي: (العلامة، أبو عبد الله؛ الحسين بن علي بن محمد، الصيمري^{٧٤} الحنفي روى عن: هلال بن محمد، والمفيد، وابن شاهين والحربي، وطبقته وعنه: الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، وآخرون وكان من كبار الفقهاء المناظرين، صدوقا، وافر العقل. قال الإمام الذهبي: ومات في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة)^{٧٥} قال الخطيب: قال لي: سمعت من الدارقطني أجزاء من سننه، وانقطعت لكونه لين أبا يوسف، وليتني لم أفعل، أيش ضرر أبا الحسن انصرافي)^{٧٦}. من الملاحظ هنا أنّ الصيرمي تضرر من انقطاعه من مجلس الدارقطني لعدم سماعه منه بعض الأحاديث، وربما إذا أراد سماعها لابد من أن يسمعاها بواسطة.

^{٧٣} سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٣٠

^{٧٤} نسبة إلى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمرة ، وقيل موضع بالبصرة. انظر

الأنساب للسمعاني ٨ / ٣٦٥

^{٧٥} تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤

^{٧٦} سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧

الخاتمة:

وفى ختام هذا البحث الذي يدور حول الوشاية وأثرها في الرواية، والذي جعل الباحث يتفحص كتب الحديث وعلومه وكتب التراجم والسير والتاريخ وغيرها من دواوين العلم والتي وجد فيها الباحث الكثير والمثير في هذا الموضوع والذي يدور حول أمر مهم وخطير بسببه سادت الفتن والمحن وعمت البلوى بين الناس بصفة عامة وبين أهل العلم بصفة خاصة، وتوصل الباحث إلى نتائج مهمة منها على سبيل المثال:

أنّ الوشاية والنميمة بمعنى واحد هو السعي بين الناس بعضهم البعض على جهة الإفساد والتضرية.

وأنّ الوشاية لها مردود سيئ وخطير في المجتمع بين الناس عامة وبين أهل العلم بصفة خاصة

وأنها أثرت تأثيراً واضحاً في رواية الحديث سواء كان هذا التأثير في الراوي الذي وصل إلى قتله كما حدث للإمام سعيد بن جبير أو حبسه كما حدث للإمام الحسن البصري أو أذيته كما حدث للإمام مالك رحمهم الله جميعاً أو كان هذا التأثير في المروي الذي وصل إلى منع الرواية كما امتنع الإمام مسلم من الرواية عن محمد بن يحيى الذهلي أو الحد منها كما حدث ذلك للأمام أحمد حيث لم يرو عنه إلا ابنه.

وأخيراً أوصى نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل والبعد عن كل شيء يؤدي إلى الإفساد بين الناس، خاصة هذه الوشاية، التي نجدها هذه الأيام منتشرة بين الشباب الذين يتكلمون في المشائخ وأهل العلم، وكذلك أوصى الباحثين بالرجوع الى كتب التراجم والسير لمعرفة ما كان عليه سلف هذه الأمة.

المصادر والمراجع:

-الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر الناشر: دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ م

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) تحقيق د. محمد سعيد

عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

-البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي

الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨

-تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار

الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م.

-تاريخ الطبري لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية -

١٣٨٧ هـ

-تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى،

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

-تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد عوامة الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

-تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

-التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب القاهرة

-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. —

- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
-الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت

-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

-جمهرة اللغة لأبي محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تحقيق ، رمزي منير البعلبكي - الناشر دار الملايين - بيروت - ط الأولى، ١٩٨٧م.

-السنن الكبرى لأحمد بن الحسن بن علي بن موسى ،أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا الناشر:دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ط ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

-سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة -بيروت ط الأولى ١٤٠٤ هـ

-الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الناشر:دار العلم للملايين -بيروت ط الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

-طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)الناشر دار الكتب العلمية -بيروت ط الأولى ١٤٠٣ هـ

-العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري(ت ١٧٠ هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار وكتبة الهلال

-غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد ،الناشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط الأولى ١٤٠٥ هـ.

-فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دار المعرفة -بيروت، ١٣٧٩ هـ.

-فتح المغيث يشرح ألفية الحديث"للعراقي"، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق:علي حسين علي،الناشر:مكتبة السنة-مصر ط الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م.

- القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط الثامنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٥م

- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

- المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي، أبو العرب (ت ٣٣٣هـ) تحقيق: د عمر سليمان العقيلي، الناشر دار العلوم - الرياض - السعودية، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- مختار الصحاح لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، أبو عبد الله الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - ط الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) التحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

-النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

-الوسيط في علوم الحديث لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شعبة (ت ١٤٠٣ هـ) الناشر: دار الفكر العربي.

-وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت.